

## شباك وصنارات

نبيل أحمد الخضر

[HTTPS://WWW.NABILALKHADHER.COM/](https://www.nabilalkhadher.com/)

تنتابني كثيرا أحاسيس بأني سمكة في محيط حيتان شرسة. يجب عليها أن تهرب دائما. أن تختفي. وأن تتقن دائما فن التمويه... ودائما ما يبدو على تلك الحيتان تحفزها الدائم للافتراس ولإلقاء الشباك والصنارات على أمل أن تقع بعض الأسماك هنا وهناك. أفتح النافذة لبعض التهوية لأجد شخص ما يقف في الشارع. متصلبا. يرسل بعينية رسائل متسارعة على أمل أن واحدة منهن ترجع بصيد ثمين.

يرن جرس الهاتف لأسمع في طرف بعيد. تنهدات تدل على حرقه كاذبة ولوعه مقتلعه. ووعود قبيحة... وتتغير شرائح الهاتف لأحظى كل حين بشخصية جديدة بعيدة عن معتقدون أنهم يقدمون لها بركاتهم السخية.

في المدرسة. في الشارع. في العمل. في مركز التسوق... في كل مكان أذهب إليه... يجب أن أهرب باستمرار... وأن أحترف الالتفاف حول آلاف الحبال المتدللية من سقف السماء وكل حبل على طرفة إعلان.

أن أصعدى إلى عوالم المتعة.

في مراحل ما... تظهر أمارات الإرهاق كبيرة على كل شيء حولي. تركيز. تركيز... على كل شيء حولي حتى لا أقع... أرغب بأن أعيش بهدوء. ضغط كبير أمارسه دائما على نفسي... لأكون حذرة في حياتي... خطواتي.. نظراتي... حرיתי.

أصبحت معدتي عصبية لا تتقبل إلا النادر والقليل من الطعام... القولون العصبي يدفعني في بعض الأحيان إلى ألم لا يطاق... القلق... القلق... داخلي. وحولي... أنفسيه. وأعيش به... أحس أن كل أمراض العصر تكالبت على رغم أني ما زلت في العقد الثاني فقط من عمري.

وما تزال الصنارات معلقة على مد البصر... وما زالت الشباك ممدودة في كل البقاع. والقفز بحذر... وبقلق هو المسيطر ضمن عالم مجنون.